Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ غربيين كانوا أو شرقيين ـــ لايعرفون متى كتبت الأناجيل الأربعة [1] التي اقتصر رجال الدين النصارى عليها ، ولا من الذين كتبوها ، ويؤكدون أن أحداً من كتاب هذه الأناجيل لم يلق عيسى بن مريم عليه السلام .

ثم توالت هذه الإنحرافات ففي سنة ٣٠٥ م استغل قسطنطين النصرانية أبشع استغلال واتخذها جسراً لبسط نفوذه وقهر أعدائه . لقد انتصر النصارى بقيادة قسطنطين في ساحات القتال ، وهزموا خصومهم ، وربحوا ملكاً عظيماً غير أنهم خسروا البقية الباقية من عقيدتهم ، وهُزموا حقاً في معترك الأديان ، وأصبحت النصرانية في عهد قسطنطين مزيجاً من فلسفة اليونان ، ووثنية الرومان والأفلاطونية المصرية .

وبلغت الإنحرافات أوجها سنة ٦٣١ م عندما صمم هرقل على إظهار المذهب « المنوثيلي » بسبب الصراعات الدامية بين « الملكانية » الذين كانوا يعتقدون ازدواج طبيعة المسيح ، و« المنوفيسية » الذين كانوا يستبشعون تلك العقيدة ويستفظعونها ، وكان القبط من دعاة المنوفيسية بينما كان الملك ومن حوله من دعاة الملكانية ... وعندما جعل المذهب « المنوثيلي » مذهباً رسمياً للدولة ثار عليه القبط ونابذوه العداء فاضطهدهم وخاض معهم عدداً من المعارك الطاحنة .

لقد كانت رسالة المسيح عليه السلام بريئة من هذه الأناجيل والمذاهب التي ابتدع بعضها رجال مجهولون عجز المؤرخون عن تحديد زمانهم ومعرفة أسمائهم ، وبعضها الآخر ابتدعه أباطرة الرومان ومن لاذ بكنفهم من الرجال الذين يتاجرون بالدين .

وجملة القول : لقد تلاشت تعاليم المسيح عليه السلام قبل بعثة المصطفى ﷺ كما تتلاشى القطرة في اليم .

أما من الناحية الإجتماعية والإقتصادية فقد بلغ الفساد غايته ، وتفشت الفوضى ، وتضاعفت الضرائب حتى أصبح أهل البلاد المستعمرة يمقتون حكامهم مقتاً شديداً ، ويبحثون هنا وهناك عن منقذ .

---

١ ـــ اختار مجمع نيقية سنة ٣٢٥ أربعة أناجيل هي : متّى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا من بين أناجيل كثيرة واستبعدوا الأناجيل الأخرى وأتلفوها .